جريدة سياسية علمية اجتماعية اقتصادية
صاحب الامتياز ورئيس التحرير المسئول
منيف الحسيني
الادارة في دار الايتام الاسلامية بالقدس
تلفون ٣٢٠ صندوق البريد ٧١٩
الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

الجامعة العربية

Al-Jami'a Al-Arabia

JERUSALEM PALESTINE

عنوان المكاتبات : جريدة الجامعة العربية
الاشتراكات
في القدس : جنيه وربع
في فلسطين وشرق الاردن : جنيه ونصف
في الخارج : جنيهان انكليزيان أو ما يعادلهما القيمة
الوصولات
لا نعتمد الا اذا كانت مطبوعة ومختومة وموقعا عليها من صاحب الجريدة

القدس الشريف : في ٢٧ صفر سنة (١٣٥٠) هـ — الاثنين — (الموافق ١٣ تموز ٩٣١)

عدد خاص يشتمل على الخطب والقصائد التى قيلت في رثاء المرحوم الملك حسين بن علي

لك في الارض والسماء مآتم

قصيدة امير الشعراء احمد شوقي بك

لكَ في الأرضِ والسماءِ مآتمْ   قام فيها ابو الملائكِ هاشمْ
عبرات الكتابِ فيها جوارٍ   وعيون الحديثِ فيها سواجم
قعد الآل للعزاء وقامت   باكياتٍ على الحسينِ الفواطم

...

يا ابا العلية البهاليل سل آباءك الزهرَ هل من الموت عاصمْ
المنايا نوازل الشعَر الابيض جاراتُ كل اسودَ فاحم
ما الليالي الا قصارٌ ولا الدنيا سوى ما رأيتَ احلامُ نائم
انحسار الشفاه عن سنٍّ جذلان وراءَ الكرى الى سنِّ نادم
منية احسنت واخرى اساءت   لم يدُم في النعيم والكرب حالم
المناحات عيف ممالك ابنائك بدرية العزاء قوائم
تلك بغدادُ في الدموع وعمان وراءَ السواد والشام واجم
والحجازُ النبيل دبعٌ مصلّى   من ربوع الهدى وآخر صائم
واشتركنا فمصر عبرى ولبنان مكبوبُ العيون باكي الحمائم
فتأمل بنيك في الشرق زين التاج ملءَ السرير نورَ العواصم
الزكيونَ عنصراً مثلَ ابراهيم والطيبونَ مثلَ القاسم
وعليهم اذا العيون رمتهم   عوذٌ من محمد وتمائم
قد بني الله بيتهم فهو باقٍ   ما بنى الله ماله من هادم
دبروا الملك في العراق وفي الشام فسنوا الهدى وردّوا المظالم
أمنَ الناس في ذراهم وطابت   عربُ الأرض تحتهم والأعاجم

وبنوا دولة وراء فلسطين كعاب العلا فتاة العزائم
ساسها بالأناة اروعُ كالداخل ماضي الجنان يقظان حازم
قبرصٌ كانت الحديد وقد تنزل قضبانه الليوث الضراغم
كره الدهر أن يقوم لواءٌ   تحشر البيد تحته والعمائم

...

قم تحدث ابا علي البنيا   كيف غامرت في جوار الأراقم
لم تبال النيوب في الهام خشنا   وتعلقت بالحواشي النواعم
هات حدث عن الهوان وصفها   لا ترع في التراب ما انا لائم
كلنا واردُ التراب وكلٌ   حملٌ في وليمة الذئب طاعم
قد رجونا من الغنائم حظاً   ووردنا الوغى فكنا الغنائم
وظللنا من الوعود نشاوى   لم نفق أمة ولم يصح حاكم
قد بعثت القضية اليوم ميتاً   رب عظم اتى الامور العظائم
انت كالحق ألف الناس يقظا   ت وزاد ائتلافهم وهو نائم
انما الهمة البعيدة غرسٌ   متأني الجنى بطيء الكمائم
ربما غاب عن يدٍ غرسته   وحوته على المدى يد قادم
حبذا موقف ثبتَ عليه   لم يقفه للحق قبلك خادم
ذائداً عن ممالكٍ وشعوبٍ   نقلتْ في الأكف نقل الدراهم
كل ماء لهم وكل سماء   موطئ الخيل أو مطار القشاعم
لِمَ لَمْ تدعُهم الى الهمة الشماء   والعلم والطماح المزاحم
وركوب اللجاج وهي طواغٍ   والسموات وهي هوج الشكائم
والى القطبِ والجليدِ عليه   والصحارى وما بها من سمائم

...

اغسلوه بطيب من وضوء الرسل   كالورد في رباه النواسم
وخذوا من وسادهم في المصلّى   رقعة كفنوا بها فرع هاشم
واستعيروا لنعشه من ذرى المنبر عوداً ومن شريف القوائم
واحملوه على البراق ان استطعتم فقد جل عن ظهور الرواسم
وادیروا الى العتيق حسيناً   يعتدل ركنه وتقوى الدعائم
واذكروا للامير مكة والقصر وعهد الصفا وطيب المواسم
يظمأ الحرّ للديار وان كان على منهل من الخلد دائم
نقلوا النعش ساعة في ربى الفتح وطوفوا بربه في المعالم
وقفوا ساعة به في ثرى الاقمار من قومه وترب الغمائم
وادفنوه في القدس بين سليمان وداود والملوك الاكارم
انما القدس منزل الوحي مغني   كل حبر من الاوائل عالم
كنفت بالغيوب فالارض اسرار مدى الدهر والسماء طلاسم
وتحلت من البراق بطغرا   ء من حافر البراق بخاتم

«شوقي»

كلمة السيد محمد امين الحسيني

رئيس المجلس الاسلامي ورئيس لجنة التأبين

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذي لا يحمد على المكروه سواه ، (خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملاً) ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله وصحبه وجميع النبيين .

اما بعد ، فاننا نحتفل بذكرى فقيد العرب العظيم ، شيخ قريش ، ملك الامة العربية وقائدها ، وزعيم نهضتها ، صاحب الجلالة الشريف الهاشمي ، الملك حسين بن علي ، تغمده الله برحمته ، واسكنه فسيح جنته ، وجزاه خير الجزاء عن هذه الامة العربية التي عاش جاهداً لنهضتها ، دائباً لرفعتها ، مضحياً في سبيل استقلالها ، النفس والنفيس ، والطارف والتليد ، والعرش والتاج ، وظل مخلصاً لها الى النفس الاخير ، فكان لهذه الامة المثل الاعلى في الاقدام والشجاعة ، والصبر والجلد ، والدأب والعزم والتضحية ، وغيرها من المزايا العالية ، والخلال السامية .

ليس من المستطاع تصوير تلك النفس الكبيرة ، والروح العظيمة ، وكيف نصف تلك الشجاعة التي تحير العقول ، ورباطة الجأش التي ظهرت منه حين اطلق الرصاصة الاولى ، مؤذناً بالثورة ، فقابلته الجنود المرابطة في قلعة جياد باطلاق القذائف من مدافعها على قصره فجعلت تتساقط عليه من كل جانب ، وتخترق الغرفة التي كان جالساً فيها ، وتتناثر شظاياها القتالة ، ذات اليمين وذات الشمال ، والغرفة تهتز وتكاد تنهار اركانها ، وهو رابط الجأش لم يتحرك من مجلسه ، ولم يصغ الى من كانوا يرجون منه مغادرة مكانه ، وكلما اهتز القصر ودمدم وقع القذائف الضخمة قال له (قر يا قصر هذا ميدك ما هو ميدي) هام كيف نصف عزمه وقوة ارادته ، اذ يذكر الذين رافقوه في حربه الى عسير كيف كان جيشه المؤلف حينئذ من جنود نظامية وغير نظامية خارجاً من المعارك منهوك القوى وقد اصيب نحو نصفه بالوباء الاصفر ، وقد اجتمع قواده من نظاميين واشراف ورؤساء عشائر واجمعوا امرهم على ان من المتعذر عليهم الانتقال من مكانهم واستئناف الحرب وهم على هذه الحالة ، فدخل حينئذ خيمته وقد حسبوه أذعن لآرائهم ، واذا به يخرج بعد دقائق ويمتطي راحلته ويسير منفرداً نحو جيش اعدائه . فلم يسع من معه الا اللحاق به . وقد كانت شجاعته ورباطة جأشه ، وعزمه وقوة ارادته ، في الحادثة الاولى والثانية السبب الاكبر في بث روح الشجاعة والعزم في نفوس رجاله وجيشه ، وبذلك كتب له الفوز والنصر المبين .

ولا يتسع الوقت لسرد ما اشتهر عنه من غرائب الصبر والجلد ، والدأب المستمر ليلاً ونهاراً .

أما التضحية فقد ضرب لنا فيها المثل الاعلى اذ ضحى بملكه وتاجه وعرشه في سبيل البلاد التي سعى لاستقلالها ووحدتها ، ورفض باباء وشهامة الموافقة على تقسيمها واذلالها . وكان لامته القدوة الطيبة في التضحية ، التي لا تنال امة مبتغاها بدونها ، والتي هي من اهم الاركان في نهضات الامم واستقلالها . التضحية التي لولاها لما قام نظام او عمران في الكون ولما نهضت امة وانتظمت دولة . ولما ذاد جندي عن حياض وطنه ، ولا استبسل مخلص في سبيل مبدئه ومعتقده ، ولا بذل عالم في سبيل العلم او الاختراع ماله ومهجته ، ولا جازف مكتشف في سبيل اكتشافه ، بل ولا بذل أب جهداً في سبيل ابنائه . ولولا فكرة المجازفة والتضحية لما جنى احد ثمرة جهوده ولما حصد الزارع نتيجة ما بذله في أرضه من مال ومن جهد والله سبحانه وتعالى يقول (اني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي ، وقاتلوا وقتلوا ، لأكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثواباً من عند الله والله عنده حسن الثواب .)

التضحية هي تلك الخلة الكريمة المباركة ، وهي الدرس العملي الأخير ، الذي املاه علينا ذلك العاهل الكبير وأراد تعليمنا اياه ، لنوقن انه لا نجاح لنا بدون ان نوطن النفس على التضحية التي نحن احوج ما نكون اليها ، وقديماً كنا احق بها واهلها ، فلما نسيناها نسينا العز والمجد وحل بنا الذل والوهن وبنسبة قربنا منها او بعدنا عنها يكون ارتقاؤنا ذرى المجد او انخفاضنا الى وهدة الذل . سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً .

وان اعظم ما نخلد به ذكرى فقيدنا العظيم ان ننسج على منواله ونتبع خطواته في تحقيق غاياته وان نتلقى عنه الدرس الاخير الذي املاه علينا في التضحية لاجل البلاد وفي سبيل الاستقلال .

وفي الختام فاني اكرر التعزية لاصحاب الجلالة والسمو انجاله العظام وللأمة العربية جمعاء وأشكر الوفود العربية الكريمة التي تفضلت فتجشمت المشاق لشهود حفلة التأبين وجميع من تفضلوا فلبوا دعوة هذه اللجنة . والسلام .

شيـــخ قريـــش

كلمة الاستاذ اسعاف بك النشاشيبي

بسم الله ، بسم القرءآن ، بسم محمد ، بسم العربية :

تصور مفكر الجرمان الاكبر فردريك نتشه ذات يوم موته فاضطرمت نفسه اسفا وحنقا وصاح : آه . لا عيب في نتشه الا انه سيموت

ونظرت يوماً تلك الفتاة البدوية الى سيدها (وقد كانت ترى فيه الدنيا) الى الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك وتذكرت أن هناك موتاً ، وان هناك فراقا فارتاعت فقالت وهي واله شجية :

انت نعم المتاع لو كنت تبقى   غير ان لا بقاء للانسان
انت خلو من العيوب ومما   يكره الناس غير انك فان

ان أشفق نتشه ومثل نتشه وكل عظيم من موته ، وإن شجا تلك الفتاة أن تذكرت موت مولاها ، وأكأبها فراقه ، إن عدته خلواً من العيوب ومما يكره الناس غير أنه فان ، فانا اقول — والدهر لي مساند ، والقولي مردد :

إنّ عظيماً عربياً غضب في الحياة تلك الغضبة ، وثار تلك الثورة ، وأنقذ من تشتيت ومن هلاك طوائف جمة من هذي الامة

إنّ عظيماً عربياً أقدم غير مبالٍ ، غير هيابٍ ، على الحمام ، ذلك الاقدام

« اذا همّ القى بين عينيه عزمهُ   ونكّب عن ذكر العواقب جانباً »

إن عظيماً عربياً جاد طلق اليدين بنفسه وبنيه وباقربيه ، وقال لها وقال لهم : كوني و كونوا لقومكم للعرب فدية

إن عظيماً عربياً شاد للعربية ذلك الاساس وبنى ذاك البناء

ان عظيماً عربياً أبي يوم سيم تلك الخطة ذلك الاباء وقال لاولئك الاقوياء

الظالمين الجائرين الغادرين الماكرين الأوغاد المنتقمين قال لهم : لا ، لا

إن عظيماً عربياً باع الملك والدنيا بشرفه وعزته ، وما الحياة ؟ وما الملك ؟ وما الدنيا عند العزيز كبير النفس ؟

« من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا » كما قال محمد بن الحنفية :

« قيل لعلي بن الحسين من اعظمُ الناس خطرا ؟ قال : من لم ير الدنيا لنفسه خطرا »

ان عظيماً عربياً ، ان اسداً عربياً ترك للعرب ، ترك للعربية ، اشبالاً اربعة سادة قادة ذادة يحمون عرينها

ان عظيماً عربياً مثل منقذ العرب الاعظم

« ولم اقل مثلك أعني بـه   سواك يا فـرداً بلا مُشْبِه »

ان عظيماً جحد بقوة المرض ، ولم يستكن لسلطان موت ، ولا انقاد لدولة دهر

ان عظيماً مثل ابي الملوك : علي وعبد الله وفيصل وزيد ، أبي العرب ، ابي كل عربي

اني اقول في هذا العظيم ، والدهر مظاهري فيما اقول :

انه لا عيب فيه ، انه ما مات ، ولن يموت ، انه خلو من العيوب ، ومما يكره الناس ، وانه غير فان

انـه حي مـع الاحياء

انه خالد في الخالدين

انه معكم ، انه هناك . التفتوا تروه !

اني اراه في هذا الحفل رأي العين ، اني اجده يسمع صوت القائلين ، اني اراه سائراً غادياً رائحاً في ارض الجزيرة في طولها وعرضها ، في كل اقليم فيها ، في كل بقعة فيها ومعه عصاه يقرع بها رؤوس النائمين الهاجعين وينادي :

« ألا أيها النوام ويحكم هبوا »

ان ذهب نتشه وغير نتشه وأعظم من نتشه

ان انسى الزمان اسم سليمان بن عبد الملك وغير سليمان

ان محا الزمان من لوحه اسماء كبار عظام قد خطها طويلاً فيه ، فان شيخ قريش الملك الهاشمي القرشي العربي العلوي الفاطمي المحمدي

« الحسين بن علي »

خالد بصنيعه في الخالدين

« اسعاف النشاشيبي »

أبا الملوك اجب ابناءك النجبا

قصيدة امين بك ناصر الدين صاحب « الصفاء »

ابا الملوك اجب ابناءك النُجبا   فقد دعوك ، وقـم فاستقبل العربا
جاؤا يحيون مـولاهم و (منقـذهم)   من ذلة رصفوا في قيدها حقبا
اتوك والرمس قد وارتك ظلمتـه   كما يواري الغمام المطبق الشهبا
لم تحتجب قط عنهم كلما وفدوا   حتى انبرى الموت يلقي دونك الحجبا
لما أُميت حسبنا الارض واجدة   من النعي وخلنا الطـود مضطربا
فالعرب تبكي العلى والبأس واجدة   والمجـد والنسب الوضاح والحسبا
تبكي (الحسين) مليكاً اروعا بطلاً   صـدق اللقاء وحراً مخلصاً وابا
وناشراً راية العرب التي طويت   ومرجعاً ذلك الملك الذي ذهبا
وخائضـا غمرة لم تثن همته   عنها المخاطر حتى ادرك الاربا
ومرصـداً للعدى في كل نائبة   سمراً ذوابل او هنـدية قضبا
وباسماً للمنايا كلمـا عبست   وهـازئاً بالرزايا كلما ركبا
وحامياً حوزة الدين الحنيف تقىً   وفاعـلاً في سبيل الله ما وجبا
اذ كان يجري بما شاء القضاء بلا   لأي ويغضب صرف الدهر ان غضبا

...

لولاك لم يترك (الترك) البلاد ولو   لاح الفضاء لهـم خطبة وظبي
شنتها غارة خلنا (الحجاز) بهـا   يكاد يقذف من احشائه اللهبا
كأن فرسان (عدنان) وقد هجموا   صواعق غادرت شم الربى صببا
تجري المذاكي بهم عدواً فان نظرت   امامها جثث القتلى جرت خببـا
فلو وفى لك (احلاف) بما وعدوا   لمسّ عرشك في عليائه السحبا
لكنهـم اخلفوا مـا عاهدوك به   من المواعيد حتى انكروا الكتبا
كم ارهقوك فكنت السيف منصلتاً   واستنصروك فكنت الفيلق اللجبا
جازت عليك اخاديع السياسة اذ   انت (الشريف) الذي لم يعرف الكذبا
يا (ابن الرسول) ابا الاملاك حسبك ما   في صفحة الدهر عن مسعاك قد كتبا
جاهدت حتى اكتسى البيت الحرام سنى   وصلت حتى حويت النصر والغلبا

لم يزهك العرش لما كنت صاحبه   وحين غادرته لم تبد مكتئباً
وكيف يعجب او يأسى على عرض   مولى الى (المصطفى) الهادي قد انتسبا
عشت الثمانين حر النفس عف يد   بالخـير متسماً للشر مجتنبـا

...

(ابا علي) شجوت العرب قاطبة   فانت قد كنت فيهـم ذلك القطبا
وكنت في ظلمات الخطب كوكبهم   فأبصروا الكوكب الوقاد قد غربا
تهيج ذكراك بعد (الاربعين) اسى   تشف عنه صدور كلما التهبا
رثاك من شعراء (الضاد) كل فتى   بكل قافية قد زانت الادبا
(بالقدس) رمسك فيه المجد منطوياً   والبأس مجتمعاً والبدر محتجبا
يبدو من (المسجد الاقصى) على كثب   أعظم برمس من الاقصى قد اقتربا
ضمت رفاتك (اولى القبلتين) وكم   ضم الجواهر جوف الارض والذهبا
لا زالـ رمسك يروى تربه ابداً   بالدمع منهمراً والوبل منسكبا
وخصك الله بالرضوان يجزله   وصان اشبالك الصِّيَابة النجبا
الواقفين على العليا نفوسهـم   والكاشفين اذا ما استنصروا الكربا

«امين ناصر الدين»

تعزية جبل عامل

قصيدة الاستاذ الشيخ سليمان الظاهر

طوى الجزيرة ، من سهل الى حزن   نعي الحسين ، على الاشجان والحزن
لم يحمل البرق للآفاق روعته   الا ليمطرها بالمدمع الهتن
كلاً ولا هز لما هـز اعمدة   بل هز اثبت ما في البيت من ركن
وماد بالمسجد الاقصى وبالنجف الا   لي ومثوى ابيه الطيب الحسن
وفي جوانب لبنان وعاملة   وفي حراء وفي رضوى وفي حضن
ما كان افصح منه ناعياً لسن الدنيـ   ـا وابلغها بالمنطق اللكن
فليته كان مكذوباً كسابقه   وعن محياه نور الصدق لم يبن
وليته لم يجانب شك ما حملت   اسلاكه وعدته فطنة الفطن
وليته لم يصرح باسمه ولغا   عنه بما شاء في عجم وفي لسن
وليته وهو اهدى منه في ظلم   قد بدته الرياح الموج بالدجن
نعى الى العرب من لولاه ما أمنت   ولا انبثت في الليالي فتنة الفتن
الغرب كالشرق في شجو له وأسى   ومثل ساكن مصر ساكنو عدن
وكالمقيم ، بهم ناصب وجوى   على الحسين ابي الضيم ، ذو الظعن
ما مات حتى قضى حقاً لامته   ولم يفرط بفرض منه او سنن

...

ما للمحرم في ابناء فاطمة   ما انفك يفجع قلب الحجر والركن
كم محنة فيه قاسى مرّ لوعتها   منهم وما ضاق ذرعاً كل ممتحن
لم يكفه ضربة قتلُ الحسين به   وما اصيب به اهلوه من محن
حتى اصاب حسيناً فيه سهم ردى   فصادف الجرحُ جرحاً غير مندفن
قضى الحسينُ شهيداً فيه مغتربا   كما الحسين قضى ناء عن الوطن
كلاهمـا آثر الموت الكريه على   زخارف العيش في ذل وفي جبن
كلاهما مات ملء الأبرد من كرم   مبرأ النفس من عار ومن درن
كلاهما غدر الدهر الخؤون به   واي حر به الايام لم تخن
فلندن مثل كوفان كأنهمـا   بالنكث في العهد مقرونان في قرن
تشابها باجتراح الغـدر واقتعدا   كلاهما بحسين غارب الظعن

...

اكان يجهل (مكماهون) ما عقدت   يداه من موثق باد ومكتمن
ام كان يجهل (لورنس) مواقفه   واليومَ بالنقع ليل حالك الدجن
وللحسين وابناء الحسين يد   بيضاء سابغة الآلاء والمنن
اذكي عليٌّ وعبد الله جذوتها   وفيصل فجروا فيها على سنن
وما تخلف زيدٌ عن مناهجهم   ولم يكن غير زيد الخيل والبدن
مشوا لها وفجاج الارض طافحة   بعارض من دم لاعارض هتن
وجيش اعدائهم ملء البسيط واشبـ   ـاح المنية ملء الجو والسفن
وفى لاحلافـه والنصر مكتتم   طي الغيوب وفجر النصر لم يبن
لم يهزم الضد فيهم بل هم هزموا   به عداهم وقادوهم الى المدن
فكان اولى بتاج الملك اذ ظفروا   به على الضد من سيف بن ذي يزن
اذ راح مستمدياً كسرى الملوك على الاحباش ينقذ منهم خطة اليمن
وقاد اقوامه للفرس منخدعاً   بقصر غمدان قود البزل بالشطن
فلم يكن كحسين وهو ينهج في   اقوامه للمعالي اوضح السنن
لم يرض بالملك الا كي يسوس به   شعباً معظم قدر غير ممتهن
ومذ رأى ان فيه ذل امته   وقودها مثل قود الصعب بالرسن
ورام اركابه الاحلاف حين جنوا   عقبى الكريهة حد المركب الخشن
ضحى بسلطانه مستبدلاً وطناً   يخير ما شيد فوق الارض من وطن
كأنما (قبرص) كانت به حرماً   يسعى له الناس من شام ومن يمن

...

لا يوحشن حسيناً انهم نكثوا   ما ابرموه له بالبيض واللدن

البقية على الصفحة السادسة

رثاء الخليفة الهاشمي

قصيدة الاستاذ الشيخ مصطفى الغلاييني

أيها القوم ، أطرقوا اجلالا   مات من كان للرجاء ثمالا
مات من كان لا يرى العز الا   أن يرى العرب أمة تتعالى
ها هو المجد في التراب دفيناً   حط فيه بعد الجهاد الرحالا
ان في القبر سيداً قارع الدهر   ليبني لقومـه استقلالا
ان فيه الحسين ، فاخشع وقاراً   وابك مجداً أفنى له الآمالا

...

فدح الرزء فالعروبة ثكلى   تندب المجد والعلى والجلالا
تذرف الدمع حسرة ، وتقاسي   من صروف الايام داء عضالا
نكبة أصمت الجزيرة نكر   ومصاب لو حل بالطود مالا

...

نحن ان نبك سيد العرب لا نبك   رفاتاً يفنى وجسماً مذالا
نحن نبكي فيه أماني ضاعت   صرف العمر في هواها نضالا
ملك كان في الخطوب حساما   مرهف الحد يرعب الابطالا
كان يوم الرجال ترعد يبدو   رابط الجأش يحقر الاوجالا
لا يبالي الاهوال تقذف بالرعب   ، وترمي بالخطب صعباً جلالا
ان يرالأمر ، وهو جد عسير ،   يأب عنه ، حتى يذل ، انتقالا
كل صعب سهل لديه ، ورحب   كل ضنك ، ان ضاق ساع مجالا
قارعته الايام دهراً طويلاً   فرأتـه الغضافر الصوالا
ثابت العزم ، راسخ الحزم ، جلد الصبر   ، صعب المقاد ، ان صال هالا
ما ثنته عما يروم من الامر   الدواهي نكراً تحد النصالا
ان لوث غيره المصاعب عما   يبتغيه أدنى اليك المحالا
همة طالت النجوم ، وصبر   أطرق الدهر عنده اجلالا
يسبق الفعل ما يقول . وخير   الفعل ما كان يسبق الاقوالا

...

قد رأى العرب طعمة للرزايا   يركبون الهوان حالاً فحالا
عاث بالظلم فيهم كل علج   ورماهم بما يهد الجبالا
فأبت نفسه السكون . ونفس   الحر تأبى لقومها الاذلالا
فارتدى الليل ، والمنايا غواد   رائحات تصول فينا صيالا
وانتضى العزم مرهفاً ، وامتطى   الحزم جواداً ، وقارع الاهوالا
وقضى جاهداً حياة شراها   في سبيل البلاد ، عزت مثالا
فقضى نحبه ، ولم يقض أرباً   خاض فيه الاهوال تذكو اشتعالا
ان قضى فهو في القلوب مقيم   خالد الذكر بيننا اجيالا
كل من عاش عاملا فهو حي   بعد هذي الحياة دهراً طوالا
انما الناس — كلهم ما خلا العامل —   موتى لم يبلغوا الآجالا

...

أيهذا المدل تيهاً وخالا   هل رأيت الحياة الا خيالا
سورة الموت آيها محكمات   لا نرى في تفسيرها اشكالا
كلنا فوق هذه الارض سفر   قصر الخطو في السوى ام طالا
غاية الحي ضجعة الموت ، والناس   بطاء تسعى لها أو عجالا
ليس يجدي على فقيد نواح   ليس يغني بكاؤك الاطلالا
كفكفوا الدمع ، فالحسين ينادي   أمة العرب ، فاسمعوا ما قالا :
أجمعوا الامر ، يا بني ، وكونوا   وحدة لا ترون فيها انفصالا
ليس يرجى لكم فلاح ، اذا لم   تجمعوا شملكم وتمشوا جبالا
فاهجروا الخلف ، واجبروا الوهن ، واجفوا   في سبيل الديار قيلاً وقالا
وانهضوا نهضة تهز الرواسي   وتخيف الغضنفر الرئبالا
واستفيقوا من غفلة اللهو وامشوا   للمعالي ، وحطموا الاغلالا

بيروت :   «الشيخ مصطفى الغلاييني»

...

كلمة سمو الامير عبد الله

في افتتاح حفلة تأبين جلالة الحسين

(القاها ابراهيم بك هاشم وزير العدلية الاردنية السابق)

ايها السادة الكرام

الحمد لله الذي يجري قضاؤه وقدره بما شاء، واياه نستلهم الصبر الجميل والعزاء، فهو الموئل والمفزع، واليه المآل والمرجع، والصلوات الزاكيات والتحيات الطيبات على خير خلقه وآله وصحبه.

اما بعد فلست بالوحيد الذي يعالج برحاء الهموم وقد اخذت منه بالكظم فأغصته بريقه واشرقته بدمعه.

فكل عربي اليوم يتصدع مثلي حسرات ويتقطع زفرات لما رزيء به العرب من فقد منقذهم الأكبر وعمادهم الأرفع ساكن الجنان مولانا الحسين ابن علي رضي الله عنه وأرضاه.

اني في هذا الخطب الجلل لبعضكم وواحد منكم ينوبني منه ماينوبكم، ويفدحني من لواعج شجوه مايفدحكم ولذلك قدمت القدس الشريف من عمان ملبياً دعوتكم الكريمة شاكراً لكم اختصاصي برئاسة الحفلة وان نكون تحت رعايتي ولقد جئت مشتركاً في العاطفة معكم مشاطراً في الكارثة لكم وان الفقيد العظيم لوالد العرب اجمع — فلقد كان عليهم حدبا وبهم شفيقا وليست لحمة النسب بأوثق عروة من صلة الروح بالروح وارتباط النفس بالنفس — ذلك شأن العرب مع ملك العرب وتلك حال الأمة مع فقيد الأمة. واني لأسأل الله الذي وحّد شعور العرب بمولانا الحسين مرة اخرى في مماته كما كان يؤلف قلوبهم في حياته ان يمد في اجل ذلك الاتحاد المحمود الذي له اثره وخطره وبذلك تقر عين الفقيد العظيم كلما اطلع على ابنائه العرب من غرف النعيم.

وان اكبر تعزية لنا عن ذلك الرزء الجسيم انما هو هذا الاشتراك الواحد في الشعور والألفة القذة في العاطفة ان في ذلك برهاناً ناصعاً على الحياة الفياضة تدب في جوارح العرب فتنبض بها عروقهم وتختلج جوانحهم وتهتز لها بلادهم جزلاً وغبطة. ثم اني اشكر الهيئة المحترمة التي قامت بترتيب هذه الحفلة الفائقة واشكر الخطباء والشعراء والأدباء والحضور كافة ممن وفد لهذا الغرض من كل أوب نأى او دنا للقيام بالواجب البنوي نحو الأب البر الراحل عنا بجسمه المقيم بين ظهرانينا بروحه، وأفتتح هذه الحفلة باسم الله الذي قيض لنا هذا الاجتماع الشامل للعرب على اختلاف الامصار واياه نحمد وبه نستعين.

قصيدة شبلي بك ملاط

بذمة الله والتاريخ مرتحل   اولى الملوك بتأبين وتعديد
الدافع الضيم عن ابناء موطنه   والمفتدي كل مأسور ومصفود
بكت به العرب مولاها ومنقذها   واوحد العصر من باق ومفقود
هب الحسين الى تحرير أمته   والحرب توقد اخدوداً لا خدود
فخاضها غرة ... كالحة   على الأحنة والمهولة القود
بفتية من قريش في مدارعهم   اخلاف هاشم اعقاب الصناديد
غر المواليد ... كانوا وما برحوا   اذا الوغى لعلعت غر المواليد
القائمين عن البيت النبي ...   على اساس من ايمان وتوحيد
مهد العروبة لم ينشأ به ...   الا على الخلتين البأس والجود
والشرق هامته مولى نمهده   وجدد الملك فيه اي تجديد
رد الخلافة في بغداد عاثرة   بها الطوارئ من بيض ومن سود
فكان للعرب ... مجاهدة   ضحى الحياة لمظلوم ومجهود
لئن اخلف الناس وعداً بالثواب فما   بدارة الحق خلف بالمواعيد

...

ياطاهر الكفن الثاوي بمرقده   جاراً شريفاً لعيسى وابن داود
الطيب في المسجد الاقصى ...   والروح آمنة في دار معبود
تمر روح الصبا بالقدس ثائرة   ريا خلالك دفين طيب العود
مضى الحسين وابقى لوعة شملت   فما فؤاد عليه غير مفؤود
كأنما كربلاء اليوم ماثلة   في مشهد بالاسى والدمع مشهود

...

ذكرت عهدك والايام داجية   والخلق رمابيها ... ووعديد
كنت السيد وكنت الحر منتضيا   حسام اشجع من نادى ومن نودي
اخلفت فيصل يجري غدهم غدوا   بالسيف والرأي من ماض ومحمود
والهاشمي عزوف في مهنده   ورأيه عند اغماد وتجريد
لولاك يا ابن علي لم يطر فرحاً   أب ولا زغردت ام لمولود
ولم تقع عين بغداد على علم لها   ولا سرادق للعز ممدود
عز العراق وعادته مهزته   الى الحياة بجو غير محدود
الناشئ العزة القعساء منضوياً   الى اللواء على الاحرار معقود

...

لا تبعدن ابا الاقيال من ملك   في صدر كل صديق الضاد ملحود
بعثت في الشرق تيجاناً مرصعة   بالصالحات على اشبالك الصيد
لو كان يخلد سلطان بتضحية   كنت الاحق من الدنيا بتخليد

لبنان في ٧ تموز سنة ١٩٣١   «شبلي ملاط»

قصيدة عبد الحميد بك الرافعي

يا سماء انعي ويا أرض اندبي   واسعفا بالنوح شعب العرب
فقد القرة للعين فما   ادمع الباكين غير اللهب
قد طوت حلمي ويا لهف العلى   من طوى الظلم ماضي القضب
منقذ العرب الحسين المرتضى   تاج آل المصطفى خير نبي
صاحب النهضة لاستقلالهم   يوم امسوا تحت ناب النوب
اذ تمادى الترك في ارهاقهم   بالأذى والشنق فوق النصب
وغلوا في خطة الضيم بهم   دون ذنب منهم أو سبب
وغدوا لولاه يرمون الى   محوهم في ذلك المضطرب
وابوا منه انتصاحاً وقضوا   ان يهيجوا منه عرق الغضب
فانبرى يصليهم الحرب التي   تركت ابطالهم في حرب
وأرتهم كيف ان العرب ان   تلقها الاسد انثنت للهرب
نهضة كانت هي الفرس نما   فرعه وامتد غضاً وربي
انقذتهم من يد الذل الذي   راعهم والذل موت ادبي
واثارت فيهم الروح التي   لم تزل تنشد اسمى مطلب
ولئن عانده الدهر فلم   يؤته حياً تمام المأرب
فكفاه انه في انفس الـ   عرب أحيا شيمة الحر الأبي
لم يحل اذ نكث الاحلاف عن   عهده والصدق دين العربي
ولكم عاين ممن نكثوا   لينة الأفعى ومكر الثعلب
شد بالعزم على الحزم وقد   صابر الدهر بصدر رحب
حافظاً خطته المثلى الى   ان قضى العمر نقي المذهب
وغدا التاريخ يملي ذكره   عن ملوك الارض زهر الحسب
ما ثناه كل ما ضحاه من   جاه ملك واسع او نشب
راسخاً عند حدود العهد لا   يتخطاها رسوخ الهضب
علم الناس ثباتاً لم يزل   خير مفتاح لنجح الطلب
هكذا شأن الرجال العظما   عندها الاخلاق فوق الرتب
تجهد الأنفس في سبل العلى   لم تعقها راحة عن تعب
شيم كادت تحاكي نورها   طلعة الاقمار لو لم تغب
عاليات اعجزت عن وصفها   ابلغ الشعر واعلى الخطب
اودع الله بها الحسن كما   أودع السحر عيون الربرب
ليس بالتقليد فيها من يد   انها بعض التراث اليعربي
لهف نفس الدين والدنيا على   ذلك المولى الجليل المنجب
شرق الشرق عليه حسرة   بدموع الواجد المكتئب
وتمنى ان لو استبقى الى   يوم نيل السؤدد المرتقب
ليرى ان المفاداة التي   منها اجلت دياجي الكرب
لكن الدهر بخيل بالرضا   بالقضا بعض فروض الادب
ان افل شمس توارت شمسها   في عداد العالم المنتحب
جملة العالمين ارضاً وسماً   اصبحت حزناً له في وصب
لو فقد تم الشمس اغنى الناس عن   نورها منه سنا لم يغرب
انما الله الكريم اختاره   لجوار فيه كل الارب
وأنال المسجد الاقصى به   شرفاً طنب فوق الشهب
اودعوه تربة فابهنه   أن غدا برجاً لأسنى كوكب
حارت الأبصار لما شيعوا   نعشه في نور ذاك الموكب
ملأ العين ضياء نشرت   فوقه هيبة ابناء النبي
والمطيفون به ما بين من   هو باك بدموع السحب
ومجيل طرفه في النور قد   ظن ذاك البدر لم يحتجب
مظهر ادهش الباب الورى   ولعمري ما بذا من عجب
فرد اهل البيت حياً كان او   ميتاً يغشاه نور النسب
اتحف الله به القدس فقد   اصبحت بالفخر ثاني يثرب
وحباها ان تحج العرب في   كل حين لثراها الطيب
نعمة ادركها اربابها   فتلقوها بشكر المعجب
امطر الله ثراه رحمة   تتهادى بالنوال الصيب
وحمى انجاله شهب العلى   من سموا في المجد اعلى منصب
وجزاهم من ندى احسانه   بجزاء الصابرين النجب
وادام ... في ابوابهم   خادم الأحقاب طول الحقب
كلهم نسخة فضل طابقت   اصلها والابن مرآة الاب
عن طوابعها الأيام   «عبد الحميد الرافعي»

قصيدة الشيخ فؤاد بك الخطيب

هي المواكب فاشهد كيف يحتشد   كالسيل مصطخب التيار ينحدر
أوفت تودع جثمان الذي نعيت   الى (الجزيرة) في اكفانه (مضر)
رزء (الحسين) وفي شهر (المحرم) من   بعد النبي له الآلام والذكر
فكيف لا يحطم الاقلام من جزع   وكيف يبقى على الافهام او يذر

...

لقد تجدد (للبيت العتيق) اسى   فالركن اقلص لا ريط ولا أزر
وسال من (زمزم) العذب الفرات دم   وصوّح الضال في البطحاء والسمر
واوحشت (عرفات) حسرة (ومنى)   من الحجيج فلا لبوا ولا جمروا
وكم خشعت لدى (القرآن) مستمعاً   ذكراً يرتل والانفاس تستعر
فألق بالسمع عن بعد ومن كثب   وانظر؟.. فهل بكت الآيات والسور

...

اودى (الحسين) ومن مثل (الحسين) وهل   للعرب من امل في العرب يدخر؟
من كان يحمل منهم رأس لهم عنق   لولاه والحبل مشدود ومنتظر
فاسأل مشانق (حزب البغي) كم شهدت   شلواً ومسح على السيف الدم الهدر
واسأل به العرب كم ذلت معاطسهم   وكان من بعضهم عن بعض ازور
يمشون بين يديه نجواه؟ ترصدهم   عيناه فاغرة افواهها الحفر
من الذي صاح بالباغين منتفضاً   للثار والخصم بالاحرار يأتمر
ألم يكن هو؟ هل كهف سواه لهم؟   تالله ان الحسين الغوث والوزر
فقد اطل من البطحاء مشتملاً   بالسيف يلمع منه اليمن والظفر
كلاهما صارم يزهى بصاحبه   لله صلهما من غمده القدر
ذكر يجدده التاريخ مدكراً   له الجميل: فهل في القوم مدكر
أسرى الى المسجد الاقصى مرحبة   به المنابر محموداً له الاثر
لو كان ينطق عن شكر لعارفة   لقد تكلم منه الركن والحجر
أقسمت لو حسدت ارض مقدسة   ارضاً لحدثكم عن مكة الخبر

...

مولاي ان نسيتك العرب مغترباً   عن الديار فقد لبتك تعتذر
وان صفحك فضل منك يغمرهم   وان مثلك للزلات مغتفر
مشوا بنعشك من باك ومعولة   لك العديد كأمي العهد والنفر
وفي الكنائس اجراس ترن اسى   وفي المآذن شجو الذكر منتشر
قد التف حولك يوم الموت فانتحبت   كما التف حولك قبل الموت تنتصر
فكنت حياً وميتاً رمز وحدتها   وطاب حياً وميتاً عهدك النضر

...

أخذت من حلفاء الغرب موثقهم   للعرب والفلك الدوار معتكر
والولاة من الاتراك اعينهم   عليك زرق والبيض والخطية السمر
من مخلب الليث بل من ناب العدو لقد   مشيت بالعهد لم يحجم بك الحذر
سفارة تحت ظل الموت قائمة   وقد تحجب منها الورد والصدر
فتم للعرب حق كان مهتضماً   لدى الممالك فيه الغنم والوطر
أكان لولاك فيهم من يقول لهم   اين العهود؟.. وتوميهم بها النذر
وما (القضية) لولا ان نهضت بها   أكان يسمع منها الصوت (مؤتمر)
كم آية نزلت للناس محكمة   وما اضر كتاب الله ان كفروا

...

فتحت من قومك الافواه فانطلقت   وكان لولاك فيها العي والحصر
والعهد باق بما أبقيت انت لهم   والعهد تنفذه الصمصامة الذكر
ضحيت من اجله الدنيا وقلت لها   اليك.. لم تغرك التيجان والسرر
وصنت عهدك من كيد ومن عبث   لم يثن من عزمك الارجاف والخطر
اتوك بالسحر.. ولولا انت ثبت لهم   وجئتهم بعصا موسى لقد سحروا
ان يحصروك فبحر مده مخترق   مدى الحدود فماذا تفعل الجزر

...

وهجرة في سبيل الحق قمت بها   في اثر جدك لا زهو ولا أشر
تنقلت بك لم تنقصك في بلد   كما تنقل في ابراجه القمر
انت الشهيد.. ومن بين شهادتهم   في الله نعرفها الاسفار والسير
في كل ناحية منهم غطارفة   مستشهدون وايام لهم غرر

...

وكم نظرت وقدا كبرت من جبل   اشم يزلق عن اطرافه البصر
عضت به الزعزع النكباء عنقة   علواً وسفلاً فلم يلمم به الخور
فكنت احرما استعظمت ملتفتاً   الى (الحسين) الذي التفت به النذر

...

مولاي يا ساكن القبر المدل به   قد طال بعدك بي التبريح والسهر
لم يبق بعدك لي في العيش من ارب   فما الحياة؟ وما الدنيا؟ وما العمر؟
اتيت ملتمساً ... الافق وازدحمت   علي من حوله الاشباح والصور
حتى شعرت ... الافق ... فقد وثبت   به الحياة وخفت منه بي الزمر
فلم اجد ... الا انت ...   ثكلى تضيع معي والدمع ينهمر

...

اعلوا ... ذكروا   ان الضريح ومن يطويه مندثر
ومن يغيبه ... في عمق   من هوة الدهر لم تلحق به الفكر
تدب تنخره الايام عادية   عليه تسدل من اذيالها الستر

الحفلة التابينية الكبرى لجلالة الحسين بن علي في القدس

الشعراء والخطباء من الاقطار العربية المجاورة يفدون الى القدس للاشتراك في حفلة التأبين

تمهيد

لا نستطيع ان نوفي في هذه العجالة ، الحفلة الكبرى التي اقيمت بالقدس مساء الاحد الواقع في ٢٦ صفر وفق ١٢ تموز ، لتأبين جلالة الملك العظيم المغفور له جلالة الملك حسين ابن علي ؛ حقها من الوصف والتحليل . فقد كانت الحفلة في الحقيقة اشبه بسوق عكاظ يتعاقب فيها الخطباء والشعراء الوافدون من مصر وسورية وفلسطين وشرق الاردن ، ينشدون المراثي البليغة ، من منثور ومنظوم في تأبين العاهل العظيم وتعداد مناقبه وصفاته وفضله على النهضة العربية .

المكان يغص بالوافدين

فعند الساعة الخامسة اخذ المدعوون يفدون جماعات جماعات على كلية روضة المعارف الوطنية التي اعدت لاقامة حفلة التأبين فيها . وكانت لجنة التأبين قررت اقامة الحفلة في قاعة محاضرات الكلية ، وبالنظر لكثرة عدد المدعوين فقد روئي ان المكان سيضيق عن استيعاب الجماهير فقررت اقامة الحفلة في ساحة الكلية الرحبة . وقد رتبت فيها المقاعد التي امتلأت بالوافدين من سائر جهات فلسطين وشرق الاردن ، حضراً وبدواً ، علماء وزعماء وادباء واطباء ومحامين واساتذة وطلاب المدارس العالية والثانوية وارباب المهن الحرة وزعماء العمال وارباب الصناعات وغير هؤلاء من الطبقات حتى غصت بهم الساحة الكبرى على رحبها وحتى ملأوا حديقة المدرسة وتماشيها المختلفة

وصف مكان الاحتفال

وقد اعد لسمو الامير عبدالله المعظم وحاشيته مقاعد مرتفعة في الجهة الجنوبية مشرفة على الساحة ، واعدت مقاعد اخرى مرتفعة على اليمين مما يلي الجهة الجنوبية جلس عليها اعضاء لجنة الاحتفال ، ومقاعد على اليسار مما يلي الجهة الشمالية جلس عليها الخطباء الذين سيلقون خطبهم بأنفسهم والذين سينوبون عن الذين ارسلوا خطبهم وقصائدهم ولم يتمكنوا من الحضور والاشتراك باشخاصهم .

واعد على رأس السلم المرتفع الموصل الى قاعة المحاضرات منبر للخطابة مشرف على الساحة وعلى اليمين وعلى اليسار .

وصول سمو الامير

وكانت لجنة الاحتفال قد رجت من سمو الامير عبدالله المعظم التفضل بجعل الحفلة تحت رعايته فتفضل بالقبول . وعند الساعة الخامسة وصل سمو الامير عبدالله يرافقه فخامة الشيخ عبدالله سراج رئيس حكومة شرق الاردن وسعادة الشيخ فؤاد بك الخطيب رئيس ديوان سمو الامير وحامد باشا الوادي رئيس المرافقين ومعالي ابراهيم بك هاشم وزير العدلية السابق وعدد من هيئة الحكومة الاردنية واعضاء المجلس التشريعي الاردني السابق والمجلس الحاضر ، وبعض رجال الحاشية . وقد استقبله سماحة رئيس المجلس الاسلامي الاعلى واعضاؤه وعدد من وجوه القدس خارج المدينة . ثم لما وصل الى الحرم الشريف سار تواً الى زيارة ضريح والده المرحوم وبعد الزيارة زار دار المجلس الاسلامي الاعلى حيث استراح فيها قليلاً الى ان حان موعد الحفلة .

بدء الحفلة

وقبيل الساعة السادسة وصل سمو الامير وحاشيته الى كلية الروضة فاستقبل بالاحترام اللائق . وبعد الاستراحة جلس سموه في المكان المعد له المشرف على مكان الاحتفال وجلس الى يمينه فخامة الشيخ سراج وعطوفة موسى كاظم باشا الحسيني وسماحة الحاج امين افندي الحسيني وجورج بك انطونيوس وعدد من مشائخ بئر السبع ، وعن شماله حامد باشا الوادي وبعض رجال الحاشية والوجهاء .

وقد نصب على اعلى باب قاعة المحاضرات علم عربي كبير من الحرير الخالص وفوقه لوحة كبيرة من الخشب نقش عليها اسم (الحسين) بالمصابيح الكهربائية . ونصبت صورة الحسين ترمز بشخصه الى الجزيرة العزيزة ، امام منبر الخطابة .

واعلن فضيلة الاستاذ عبد القادر المظفر سكرتير لجنة الاحتفال ابتداء الحفلة ، بعشر من القرآن الكريم تلاه الشيخ محمد المصري بصوت رخيم وتجويد متقن ، تخشعت الافئدة وسالت العبرات .

كلمة سمو الامير

واعلن الاستاذ المظفر ان سعادة ابراهيم بك هاشم سيلقي كلمة سمو الامير عبد الله الذي تفضل فجعل الحفلة تحت رعايته . فوقف حضرته والقاها وكان لها احسن وقع في النفوس . وقد نشرناها في مكان آخر من هذا العدد وكم كنا نود ان يكون في علمنا ان لسموه كلمة في هذا المقام لنفرد له المكان اللائق في الصفحة الاولى من هذا العدد ، ولكننا لم نعلم بذلك الا بعد طبع الصفحة الاولى وعند المباشرة بافتتاح الحفلة .

البرقيات والرسائل ورسالة فارس بك الخوري

ثم وقف الاستاذ اسحق افندي درويش احد اعضاء لجنة التأبين واعلن انه ورد على اللجنة مئات من البرقيات من سورية وفلسطين ومصر وشرق الاردن والعراق ، وكذلك شيء كثير من الخطب والقصائد ، ولكن ليس في الوسع تلاوتها لضيق المقام وقد رأت اللجنة ان تكتفي بالاشارة اليها وبتلاوة كلمة معالي فارس بك الخوري التي ارسلها من دمشق . ثم تلاها الاستاذ اسحق درويش فقوبلت بالاستحسان (وقد نشرناها في مكان آخر)

كلمة سماحة الحاج امين افندي الحسيني

ثم اعلن ان الكلمة لسماحة الحاج امين افندي الحسيني رئيس لجنة التأبين . فوقف سماحته والقى بصوت جهوري خطابه المنشور في الصفحة الاولى ، الذي بسط فيه صفحة نيرة وضاءة من تاريخ حياة الفقيد العظيم وضمنه خاصة ذكر شجاعته الخارقة عند الشدائد وتضحيته العظمى وخدماته للقضية العربية . وبالاجمال كان الخطاب صورة مصغرة عن حياة الفقيد العظيم

قصيدة امير الشعراء وكتابه

ثم اعلن الاستاذ المظفر ان الاستاذ اسعاف النشاشيبي سيلقي قصيدة امير الشعراء احمد شوقي بك . فوقف الاستاذ النشاشيبي يحمل اليتيمة بيده وكأنه مشفق عليها من نسيم الجو أو انفاس الخلائق . وقد كهرب اسم شوقي الحاضرين فاتلعوا الاعناق وارهفوا الاسماع وحبسوا الانفاس ، وخصوصاً لما تطاير في الافق قبل موعد الحفلة أن خريدة شوقي هي آية بلاغة ، ومعجزة بيان .

ومهد الاستاذ النشاشيبي للقصيدة بكلمة ذكر فيها شاعر القطرين خليل بك مطران واثنى عليه بما هو اهله ، ثم ذكر ان خليل بك هو الذي قدمه الى شوقي بك قبل ست سنوات وعرفه عليه فهو يذكر له فضله هذا طول حياته . ثم نوه بفضل شوقي واشاد بذكره في كلمة موجزة ، كلها اعتراف بفضل شوقي على العربية ، وتنويه بمكانته السامية ثم تلا الكتاب الرقيق الذي ورد عليه من شوقي بك مع القصيدة وهذا نصه:

«سيدي واخي الاستاذ

«اقبلك الفا . وأضمك منكباً وعطفاً . وارفع بيدك وعلى لسانك الى رئيس اللجنة وحضرات اعضائها والى جمهور المحتفلين يوم الاحد هذه الكلمة القليلة في رثاء المغفور له الملك حسين وتعزية انجاله ملوك العرب البهاليل حفظهم الله جميعاً ولا أرانا في الاحباب سوءاً »

١٩٣١/٧/١٠ المخلص «شوقي»

واخذ الاستاذ يتلو آية شوقي بكل ما في جوانحه من حب لشوقي واعجاب به . وكان هذا الحب والاعجاب ، مع سحر القصيدة وبلاغتها يجعل حالة نفسية غريبة تسيطر على الموقف . وبالاجمال كانت قصيدة شوقي آية من آياته التي بلغ بها حد الاعجاز ، وكانت في الحقيقة درة الحفلة الوهاجة المتلألئة . (وقد افردنا لها مكان الافتتاحية من هذا العدد)

قصيدة شاعر القطرين

ثم جاء دور شاعر القطرين خليل بك مطران . ولشاعر القطرين شهرة عامة في كل قطر ينطق اهله بالضاد ومكانة سامية بوأه عرشها ادب النفس فوق ادب اللغة ، و مكارم الاخلاق فوق كرائم الاعلاق . والقى في تؤدة وعذوبة لفظ احدى فرائده التي امتازت بان معانيها الى النفوس تسبق الفاظها الى الأسماع . واشتملت على التاريخ والحكمة والموعظة الحسنة وقوبلت بالاستحسان العظيم . وانا نعتذر للقراء لعدم تمكننا من اتحافهم بهذه القصيدة النفيسة لأن خليل بك وعد ان يعطيها للنشر بعد ان يلقيها في الحفلة التأبينية التي ستقام في اليوم التالي بعمان .)

استراحة وصلاة المغرب

وكان قد حل موعد صلاة المغرب فاجلت الحفلة الى ما بعد اداء فريضة الصلاة

الخطب والقصائد الاخرى

ثم وقف الاستاذ اسعاف النشاشيبي فالقى كلمة الجامعة المنشورة في الصفحة الاولى من هذا العدد تحت عنوان « شيخ قريش» والتي هز بها اوتار قلوب الحاضرين

ثم وقف الاستاذ عبد الغني افندي كاملة فالقى قصيدة شاعر سورية الكبير الاستاذ عبد الحميد بك الرافعي فاجاد في القائها اجادة تتناسب مع معانيها الرشيقة واسلوبها الرصين فاعجب بها السامعون كثيراً .

الغلاييني

ثم جاء دور الاستاذ الوطني الكبير الشيخ مصطفى الغلاييني رئيس المجلس الاسلامي في بيروت فالقى قصيدته ، التي عنوانها (رثاء الخليفة الهاشمي) « وقد نشرناها على الصفحة الثانية » القاء هادئاً رزيناً اتاح للسامعين فرصة الاستمتاع والتلذذ بما اشتملت عليه من الحكم البالغة التي اذكرتنا بشعراء القرنين الرابع والخامس ، اضف الى هذا سلاسة اللفظ وحسن اختيار الكلم الطيب معنى ومبنى فقوبلت بكل استحسان .

الشريقي

وكان الخطيب المقرر هو سعادة الشيخ فؤاد الخطيب ، الا ان دواعي صحية اضطرت ان يتبادل الشريقي والخطيب مكانيهما في الخطابة . فتقدم الشاعر البليغ الاستاذ محمد بك الشريقي والقى قصيدته النفيسة المنشورة في الصفحة الخامسة من هذا العدد تحت عنوان (دموع مشتعلة) القاء كان فيه موفقاً الى حد كبير فاستعاد الجمهور عدة ابيات من القصيدة واعجب برقة معانيها وحسن انسجامها ودقة الوصف والتعبير فيها .

كلمة الريحاني

وكان الاستاذ الألمعي عجاج نويهض موفقاً ايضاً الى حد كبير في القائه الكلمة الفلسفية التي ارسلها الكاتب العربي المعروف الاستاذ امين الريحاني ولو لا نقاوة اللفظ وحسن الاداء ، لفات اكثر السامعين تتبع المعاني الدفينة في مقطعات من الشعر الريحاني المنثور .

قصيدة الظاهر

ووقف الشاب المتوقد اكرم افندي زعيتر ليلقي قصيدة شاعر جبل عامل الاستاذ المفضال الشيخ سليمان الظاهر . فبعد ان مهد لها بكلمته التي اشرنا اليها في مكان آخر ، القاها بصوت طلق ولفظ صريح بحيث كانت تبدو على السامعين مظاهر الاعجاب والابتهاج .

قصيدة الاستاذ عبود

وكان الاستاذ مارون عبود ماهراً في استثارة عواطف الشعب الذي يحفظ له انه سمى ابنه (محمداً) وانه من دعاة الوحدة العربية وعندما وصل في قصيدته الى هذا البيت

تطوف به القبائل محرمات ... فروتها هنا وهنا صفاها

هتف السامعون بالاستحسان

وبعد راحة قليلة جاء دور الشاعر الحوماني فالقى بنفسه قصيدة رصينة الالفاظ مملوءة بالعبر والمواعظ . ثم القى الاستاذ جورج شهلا قصيدة شاعر الارز شبلي بك ملاط فقوبلت القصيدتان بالاستحسان . ثم القى صاحب هذه الجريدة قصيدة الشاعر الكبير امين بك ناصر الدين صاحب جريدة الصفاء ، وهي من خيرة المراثي في الفقيد العظيم . ثم وقف شاعر الثورة العربية الشيخ فؤاد بك الخطيب فألقى قصيدته البليغة القاء شاعر متحمس بما فيها من المعاني الفياضة وقد قوبلت القصائد كلها بالاستحسان العظيم (وكلها منشورة في اماكنها من هذا العدد) ثم وقف الاستاذ محمد عزة دروزة فألقى كلمته الناضجة وختم الحفلة الاستاذ المظفر بكلمة موجزة نشرناها ونشرنا خطاب الاستاذ دروزة في مكان اخر . ثم القى حضرة الخوري ضرغام قصيدة تناسب المقام ثم ختمت الحفلة كما بدئت بعشر من القرآن الكريم . وانفض الاحتفال

وبعد الاحتفال تناول سمو الامير وفخامة الشيخ سراج وبعض كبار المدعوين الطعام في فندق الاوقاف تلبية لدعوة سماحة رئيس المجلس الاسلامي الاعلى

الاستاذ عبد الرحمن عزام

وكان المقرر ان يكون النائب المصري السابق العربي الصميم الاستاذ عبد الرحمن عزام في المؤبنين ، ولكنه ارسل برقية اعتذار لموانع طرأت عليه اخيراً .

الاستاذ وديع البستاني

وكذلك كان المقرر ان يكون الاستاذ وديع البستاني في عداد المؤبنين ولكنه لم يحضر وعلمنا ان اللجنة لم تتلق اي نبأ عن اسباب تأخره .

كلمة الاستاذ المظفر

ذكر الاستاذ المظفر ، انه نظراً لضيق الوقت فسوف يؤجل القاء كلمته الى الحفلة التى ستقام في عمان يوم ٢٧ صفر (اليوم) . ثم قال : لقد مضى على العرب الف سنة وهم يرسفون في قيود الذل والعبودية ، تتناشهم الدول الغاشمة واحدة اثر الاخرى الى ان جاء جلالة الحسين بن علي ، فأخذ بيد العرب وعلمهم كيف يجب ان يتحرروا ويتمتعوا بالاستقلال .

ثم ذكر الاستاذ انه عند ما كان في جدة جاء رسول غربي اليها يحمل معه المعاهدة المشؤومة التي يتجلى فيها الخبث الاستعماري ، وطلب من ملك العرب أن يعترف لبريطانيا بحقوق في فلسطين والعراق ، فرفض جلالته التوقيع عليها اباء وشمم . وحدث ان احتدم الجدال بينه وبين الرسول فما كان من جلالته ان مزقها .

هذا هو جلالة الحسين بن علي الذي احتفلنا الان بتخليد ذكراه .

كلمة الاستاذ اكرم زعيتر

تولى الحسين امارة الحجاز فقال عبد الحميد : « لتودع الامبراطورية العثمانية حجازها ! » ورفع الطاغية جمال اعواد المشانق وتدلت الحبال ولكن العالم سمع رصاصة الحسين الاولى ، اطلقها من بيته فدوت في الآفاق ، فقطعت حبال المشانق وكانت فاتحة عهد الموادة بعد سياسة البطش والارهاق . استوثق الحسين من حلفائـــه وسارت كتائبه الى جانبهم او سار الحلفاء الى جانبها وسمعت همساً تردده الافواه وكل معناه « اللهم انصر الشريف ... نصر الله عبده واعز جنده» ورتل فتيان الجزيرة انشودة المجد ، ثم كان الغدر ، وكانت الخديعة ، وودع ملكه ، وبخلوا عليه بالبقاء في اقصى بقعة من الحجاز وراح الى قبرص ، ثم حملنا النعش على الاعناق الى المسجد الاقصى واودعنا ابا الثورة .. وهذا يوم العبرة البالغة وهذه حفلة الدخط على الناكثين الغادرين ، يا ايها العرب يقول لنا الحسين : القوة . القوة . فما احترم القوم الا القوة ، كونوا اقوياء ، لا تطمئنوا اليهم ولا تثقوا بهم انتم قوتكم . واني تال عليكم عزاء جبل عامل نظمه الشاعر سليمان الظاهر قال :(ثم تلا قصيدة الشيخ الظاهر كما جاء في تفاصيل الاحتفال)

قبر الرجال هو (التاريخ) لا جدث ... في الارض تطمسه الآصال والبكر
وثم قبرك عال لم يرعه اذى ... هناك !! أهنأ ! ونم ! ولتشهد العصر
ذكراك شائعة في الشرق ذائعة ... كما تضوع غب الديمة الزهر
أأربعون مضت؟ تالله لو طويت ... لما القرون لظلت وهي تزدهر
انجبت خلفك انصاراً لهم نبأ ... لولا التمسك بالايمان ما صبروا

فؤاد الخطيب

كلمة الاستاذ امين الريحاني

تحزنني الذكرى وتحبرني
ذكرى حياة اشرف ما فيها العروبة ثائرة
ذكرى جهاد اسمى ما فيه الحق ، واجمل ما فيه مجد العرب
ذكرى مجد اوطد اركانه الاستقلال
ذكرى الاستقلال ، واسطع انواره التضحية
ذكرى التضحية ، وقد جاد بها العزيز وسجلها المنفى
ذكرى مليك ارضعته البادية ، وهزت سريره الاعاصير
وفي البيداء واحات كالجنان ، وفي الواحات ظلال للأحزان
مد روحه اخضرار باصفرار ، من ينابيع التقوى ومن ميازيب الغضب
جزر روحه سواد في احمرار ، من برك الكظم ، ومن عيون الاسى
تباينت العناصر فيه ، فكان النور وكان الحديد ، وكان الصلصال ، وفي الصلصال در مكنون
مليك مغبون ، علمه الله البيان ، واعطاه رعاً بلا سنان
تحزنني الذكرى وتحبرني

٢

نور تلألأ في الآفاق ، وظلمات تلبدت في الاقاليم
ورد نور على جوانب البادية ، وشوك تزاحم في قلبها
صوت ردد المجاهدون صداه ، وخشي المستعمرون هداه
صوت مليك حظ في الحي القاصي رحاله وفي الاحياء الدنية اقوام يرحبون
اركن الى الاباعد تخانوه ، واهمل الأدنين فتألبوا عليه
عفواً ايها الهاشمي العظيم
اني في الحب من الاولين ، وفي الحزن من الاقربين
ولكني في العروبة فوق الحب وفوق الاحزان
وفوق العروبة ، في الحياة وفي الممات ، التاريخ
قد اثرت في العرب روح الجهاد ، وما انشت روحاً فيها ولاء ووداد
نهضت بالعرب الى ذروة القومية ، فبانت منها الاطماع وانكشف الاحقاد
كنت الناهض والمنقذ والنذير ، وما كنت العالم بما وراء الحجب
اسمعت صوتك الامم الصائلة ، وقد حاولت الاستيلاء على ارث عزيز
فصنت الارث في البداية وفي النهاية
ما فديت به ساعة خذلت ، وما اضعته يوم دحرت
أمرت ، فأمرت ، فأبيت فاستعفيت ، فكان شرف المنفى انصع من شرف الملك
عربي يرحل ، وعربي يجيء ، والامة تنتظر النصر الأثبت والأتم

٣

تحزنني الذكرى وتحبرني
وفي صفحات المجد صفحة قدسية
لا مساومات ، ولا مهاهدات ، وانت في خطر يا فلسطين
في سبيلك غضبة تذهب بملك ، ومن اجلك وقفة تلوها المنفى
صفحة قدسية ما يسطرها التاريخ ، تاريخ العرب ، باناملـ المجد والفخر والجلال
في هذه الصفحة عرش الحسين الوطيد
في هذه الصفحة صك الخلود خلوده
في هذه الصفحة رسالة العرب في كل مكان
وفي الرسالة العهد المقدس ، عهد التضامن القومي
هو رأس الآمال العربية التي تزهر كالربيع كل عام
تزهر كالربيع ، وهل تثمر كالصيف ؟
آمال هي القلوب بعينها ، بل هي باجمعها قلب الأمة النابض الخالد
وماذا تفعل الأمم الصائلة بقلب امة ناهضة ثائرة ؟
ولكنها امة مغبونة ، علمها الله البيان ، واعطاها رعاً بلا اسنان
تحبرني الذكرى وتحزنني
وفي صفحات المكارم الهاشمية صفحة خاصة لابن لبنان
كان الحسين أول ملوك العرب للرحبين ، وكان الاول في العطف والتكريم
بل كان اول المشجعين لمن جاء ينشد العروبة من بلاد قصية
فتح لي قلبه ، وغرس غرس الوحدة القومية في قلبي
اجلسني الى جنبه وقال : « الامة العربية اولاً وآخراً . انا راحلون ايها النجيب ، والامة باقية »

تباركت كلماتك يا ابن بنت الرسول ، وتبارك ذكرك
واني لأذكر يوم وقفت امامك المرة الاولى في الثوب العربي ، فضممتني اليك والدمع يتدفق في عينيك .
واني لاذكر المجالس الملكية ، وانت المحدث ، والمعلم ، والمفكه ، والمؤاسي
وتلك البسمات الساحرة تنير المجالس والقلوب
واذكر كذلك ثمة شرفتني برفيق الرحلة بها ، فاطلعنا الخدمة ، وما كنا لديك بتطلعين
رأيت ما لم تره ، ورأيتا ما لم تره ، والفصل في الأمر للتاريخ
لسند بعامل الميزان ، لست بالقبان
احيي ضريحك ثلاثاً — حباً وخشوعاً ، وحزناً
وعلى الضريح ، من اودية لبنان ومروجه اكليل من الزنبق والسوسن

الفريكة — ٩ تموز سنة ١٩٣١ — «امين الريحاني»

دموع مشتعلة

قصيدة الاستاذ محمد الشريقي

خضت بحر الحياة فرداً كئيبا   وبكيت الانسان لا مستثيبا
وانارت كواكب الدمع ليلي   فأرتني السبح البعيد قريبا
وبنفسي دمع يفيض حنانا   فينير النهي ويحيي القلوبا
قيل ضعف هذا البكاء وأين الضـ   ـعف مما يؤتي النبات الخصيبا
وكأين من دمعة كنت لو لا   فيضها الصخر قاحلاً وجديبا
وكأين من دمعة تنبت الذكر   وفاء لراحل لن يؤوبا
انا ابكي الروض الاريض ذهوبا   انا ابكي البحر الخضم نضوبا
انا ابكي الافول ينعي الدراري   انا ابكي الشموس تلقى الغروبا
انا ابكي والدمع زيت سراجي   وسراجي البيان يرثي الحبيبا
انا ابكي شيخ الملوك (حسيناً)   انا ابكي الهمام ابكي النجيبا
انا ابكي الذي انتخى للعذارى   كف عنها التعذيب والتغريبا
لم يطق ان يرى اباها المرجّى   واخاها وعرسها مصلوبا
انا ابكي الفرد الذي هزم الظلم   واحيا باسم النهوض شعوبا
انا ابكي من قال للتاج اني   لست ارضى بالتاج تاجاً مريبا
انا ابكي وقد تحول دموعي   شعلة تملأ البلاد لهيبا

...

أيها القادمون من كل صوب   لتشقوا بعد (الحسين) الجيوبا
ارأيتم خيال ماض عظيم   رده الرمس كوكباً لن يغيبا
ايها القادمون — يكون حزنا —   بقلوب تكاد تمشي وجيبا
اي يوم هذا الذي أورد الفجر   غدير الاضواء دمعاً صبيبا
ليس هذا يوماً لملك فقدنا   بل لتاريخ امة قد أصيبا

...

أيـ ابا الثورة العظيم سلام   من حجيج النهوض مرداً وشيبا
من غطاريف يعرب شارفوا الشام   ام استوطنوا المكان العزيبا
من حمى (مكة) الامين سقته   (زمزم) الكأس ادمعاً ونحيبا
اي عقاب الاجيال والدهر شق   وسم الخلق اذ وعاهم تريبا
أصحيح أنست للصخر خدنا   لا ترى فيه ناكثاً أو كذوبا
آنس الله تربة ضمت المجد   ووارت جباره المحبوبا

...

ايه يا قبر فزت بالضاد قلباً   ولساناً وصارماً مرهوبا
وضممت (الحسين) فكرة حق   سوف نبقى تمثالها المنصوبا
فخذ العهد اننا الجند دوماً   وسنمشي فلا نضل الدروبا
قد شددنا الرحال نبغي حياة   ورفعنا الاعلام نرجو وثوبا
وحملنا التشريع والفتح والعلم   نناجي ميراثنا المغصوبا
ما قدمنا مستسلمين ليأس   بل قدمنا نلقى الزمان منيبا
قد صمتنا لهيبة الرمس والرمس   على صمته يخال خطيبا
رد عصر الفتوح واستعرض الفن   وورد الماضين كوباً فكوبا
أو ليس التاريخ قبراً معاداً   كان بالامس دارساً محجوبا

...

يا لقومي أوفى خيال فألقوا   نظراً يجتلي الخيال صبوبا
ان افق الخلود يملأ سمعي   بصدى نأمة تزود الغيوبا
أو طيفاً ارى بل الملك اني   لأراه يطل روحاً مهيبا
حفه النور والملائكة الطهر   واومى يقول لا مستريبا :
« وطن الضاد من (طروس) شمالاً   فالى بحر (حضرموت) جنوبا
ومن (الشط) فالخليجين حتى   منتهى الغرب منزلاً مسلوبا
يقظة واغنم الحياة وحطم   قفص الاسر وانطلق عندليبا

...

وطن الضاد مشرق النور مهوى   كل نفس تهوى الجناب الرحيبا
وطن الوحي والحضارات زهراً   حفت الدهر مشعلاً مشبوبا
وطن السهل والجبال وبيد   ألبستها البحار ثوباً قشيبا
وطن الفاتحين — للعدل والعلم   تخطوا اقصى البحار ركوبا
انت للعرب منذ (سام) و(عاد)   مغرق من سطا عليك غريبا

...

اذن الفجر فاستفق مستعداً   وتقدم واجعل مناك الرقيبا
نفس حر ورثت تؤمن ان المجد   يبغي ضحية ودؤوبا
فامش للمجد مشي آباء صدق   وترقب فوزاً ونصراً قريبا »

...

ومضى في مواكب الخلد ملكاً   خافق البند مستعزاً طروبا
فسلام عليه حياً وميتاً   وعلى القبر واعظاً ومثيبا

« محمد الشريقي »

خطاب السيد عزة دروزة

في الامس القريب شهدت هذه المدينة المقدسة ، موكباً رائعاً ، اشتركت فيه جماهير العرب القادمة من انحاء البلاد ، متزاحمة الاقدام ، متصادمة المناكب ، لتشييع رفاة جلالة المنقذ الاعظم وهي على اشد ما تكون لوعة نفس ، وانفطار فؤاد ، لا يحدوها الى ذلك الا العاطفة الجياشة بالاجلال والاكبار ، من ناحية ، واللوعة والاسى من ناحية اخرى

واليوم تشهد القدس هذا الاحتفال الكبير ، والحشد العظيم ، تتوافد اليه عيون العرب ومفكروها ، وعلماؤها وادباؤها من انحاء الاقطار العربية ، يغص بهم المكان على رحبه وتتجاوب فيه الزفرات على هيبة المقام وجلاله . تحيي ذكرى فقيد العرب الجليل .

وغدا و بعد غد تقام حفلات عظيمة اخرى فياضة بمثل هذا الشعور وتلك العاطفة في جميع عواصم العرب الكبرى ، في عمان ، وبغداد ، وفي مصر والشام وغيرها .

هذه الحفلات والمواكب ، هذا التزاحم والتصادم ، هذا الالتياع والأسى ، هذا الاجلال والاعظام ، هذه العبرات التي قرحت العيون ، وهذه الزفرات التي تتصاعد من القلوب ، كل ذلك يتجسد اليوم فوق اقطار العرب ، وامام عيون الامة العربية هيكلاً نورانياً متألقاً يستمد نوره من رمز البطولة العربية ، وعنوان التضحية ، من سيد العرب وعظيمهم من الحسين بن علي الهاشمي ، سليل بيت النبوة ، ونافخ روح الحياة في القضية العربية الكبرى ، وفي ذلك كله معنى من معاني التقديس ، غمر نفوس العرب لسيدهم الاكبر وبطلهم الاعظم ، الذي رفع لواء حريتهم واستقلالهم ووحدتهم ، فكان عظيماً في اقدامه وآماله ، وبطولته ، والذي ظل متمسكاً في حقهم فيها الى ان ضحى باعظم ما يضحي به انسان ، وفاء للعهد وامانة للمبدأ الاسمى ، فضرب بذلك للعرب ، بل للبشر مثالاً من المثل العليا لا يضربها الا اعاظم الرجال وافذاذهم الدهر بعد الدهر .

ويزيد في معالي التقديس والاجلال والخلود التي استحقها هذا السيد العظيم والبطل الجليل ، انه وقد راح شهيد المعركة العربية ، وقدم تلك التضحية العظمى ، لم يترك ذلك اللواء الذي حمله بيده القوية العزم ، الشديدة البأس ، يسقط ويتمزق ويظفر به الاعداء ، وان المعركة التي راح شهيدها ، لم يخسرها العرب كل الخسران رغم ما يخيل للناس

وما هذه الحركة النشيطة في اقطار العرب التي تحمل بين مطاويها روح النهوض والقوة والطموح والاباء ، وما هذه الاصوات العالية التي تتجاوب اصداؤها في اقطار العالم تعلن مطلب العرب الاسمى وهو الاستقلال والحرية والوحدة ، وعزيمتهم على نيل ذلك مهما كلفهم الامر ، وطال بهم الزمن ، الا براهين ساطعة على ان الشعلة التي اوقدها شهيدنا العظيم ، دائمة الاشعاع ، متسعة النطاق ، تمد العاملين للقضية ، وفي رأسهم اصحاب الجلالة والسمو انجاله العظام الذين كانوا من ابطال المعركة الاولى والذين تناولوا اللواء من يده الكريمة ليواصلوا حمله خفاقاً ، متألق النور ، ينضوي اليه العرب ، ويسيرون وراءه مجاهدين الى تحقيق المطلب الاسمى الذي وضعه لهم من الوحدة والاستقلال والحرية .

وفي اعتقادي ان التاريخ الذي فتح الآن صحائفه ليسطر حياة شهيدنا العظيم الحسين بن علي سيسطر هذه الحياة بحروف من النور تتألق في سماء تاريخ العرب الحديث تألقاً يستمد منه كل عامل في القضية العربية الضياء الوهاج ، ويسترشد منه الهدى والرشاد والصبر والجلد ، والتجرد عن مطامع الدنيا ، الى حيث ما سما اليه من الفناء في المبدأ ، والحرص على العهد والامانة ، وان المؤرخ الصادق سيحيط تاريخه الحافل بالجهاد والاخلاص بصحائف من الفخر والمجد ، والسؤدد والعظمة يخلد بها على مدى الدهور وكر العصور .

واذا كان من شيء يقال في هذا الموقف ، وفي مثل هذا اليوم الذي تقدس فيه ذكرى السيد البطل فهو كلمتان : اولاهما للعرب وهي ان روح الفقيد العظيم تهيب بهم من مواطن الاستجداء الحرية والوحدة والاستقلال ، فعليهم ان يضعوا نصب اعينهم ان هذه لا تعطى عطاء ، وانما تؤخذ اخذاً وانها لا تمنح مجاناً ، وانما تباع بالثمن الغالي ، وانهم اذا كانوا دفعوا قسماً من الثمن في المعارك الاولى فما يزال عليهم ثمن غير قليل يجب عليهم ان يدفعوه .

اما الثانية فهي : لاصحاب الجلالة والسمو انجال الحسين وهي انهم اذا كانوا ورثوا اسم ابيهم العظيم فقد ورثوا مع ذلك القضية العربية الكبرى التي هي اعظم تراث خلفه لهم ، وان العرب ينتظرون منهم ان يستمروا في حمل لواء الحسين خفاقاً الى تلك الغاية الشريفة الماجدة التي رسمها لهم ، اقوياء البأس ، اشداء العزم يحدوهم الى هدفهم ذلك المثل الاعلى الذي ضربه جلالة والدهم العظيم . ومن حقهم حينئذ على العرب ان يلتفوا حولهم وينضووا تحت لوائهم مجاهدين مضحين الى ان تتحقق تلك الغاية الشريفة الماجدة ، غاية الحرية والوحدة والاستقلال فيكون العرب وعلى رأسهم هؤلاء الابطال الغر الميامين قد وفوا الحسين بن علي ما عليهم من حق مؤكد ، وادوا الامانة الكبرى التي حملهم اياها باستشهاده في ميدان الكفاح .

فاذهب عليك تحية وسلام

قصيدة الاستاذ الحوماني في تأبين الحسين

العرب حيث نزلت والاسلام   فاذهب عليك تحية وسلام
يا راحلا ترك العروبة لا الظبا   تجلو غياهبها ولا الاقلام
لا اليقظة الغراء بعدك تجتني   ثمر الحياة لها ولا الاحلام
ما بعد نهضتك الحميدة نهضة   تجف القلوب لها وتحنو الهام
أني لقومك وهي آخر علة   في الكأس ، ينقع بعدها الاسلام؟
لا « بمكة » مهد العروبة « بمكة »   بعد الحسين ولا الشآم شآم
هيهات لا زهر الربيع بشم في   تلك الربوع ولا البروق تشام

...

أأبا المساعي عز فينا ربها   وطواه بعدك انها اجتام
لم تخترمك يد المنون وانما   هذا الذي حجب الضياء غمام
أنى يطيق رثاك من عصفت به   وأتت على آماله الالام
قد حال دون بلوغ ما خلا ته   بيانه ان الكلام كلام
في قلب كل موحد لك رنة   يذكي صبابتها جوى وهيام
كل الغمائم يوم غيبك الردى   عن افقنا الا العيون جهام
لم يخرس الباكي عليك وانما   في فيه من عبر الحياة لجام
يبكي كابلغ ما يهزك ناطقاً   بدموعه ، ومن الدموع كلام
العرب فوق سرير قدسك اذ سرى   رمق والحمد الاثيل قوام
ليس المشيب بعارضيك وانما   بزغ الصباح لنا ونحن نيام
لم يثن عزمك ان يقال خليفة   في المسلمين وان يقال امام
خلفت خلفك من يؤمك جاهلاً   ان الوراء مع الحياة امام
فمضيت حراً لم يقف بك دونها   لقب ولم يغلل يديك وسام
لا تثن طرفك نحو دار كلها   الم يوشع جانبيه اثام
دار يصغره بعينك انه   جدث وان النور فيه ظلام
طغت المناصب فيه الا انها   كالآل اكذب رائديه فهاموا
يا بقعة اخنى عليها معشر   أخنى عليه تنافس وخصام
حشدت سماءك من بنيك اهلة   ضؤلت واعوزها هدى وتمام

...

اموحد العلياء لم يدفع به   الشرك ان عروشها أصنام
وبهارج الدنيا يصغر شأنها   في عين مثلك ، انها اوهام
لا ترج بعد افول نجمك نهضة   في الشعب ممن اسلموك وناموا
وردوا حياضك اذ خمت فترا كمت   منهم صلاة حولها وصيام
حتى اذا نضب المعين تكشفوا   وعلى القلوب من الرياء ختام
لم يخلصوا لك راكعين وانما   صلوا لما بصم الجباه وصاموا
أنى ، ومن وضر القلوب مزالق   في الصدر ، تثبت منهم الاقدام ؟
كم ناقم منهم عليك يجول   أخنى فاعوز مشفريه كمام
لم يرجفوا عمي العيون وانما   تعمي القلوب وتسفه الاحلام
وكذا الألى نكثوا عهودك بعد ما   قعدوا لشد وثاقهن وقاموا
لم ينكثوا تلك العهود وانما   خلف اللثام الغادرين لثام
خدعوك لما آنسوا بك ماجداً   نفست عليه كرائم وكرام
ميدان هذا الغدا تركض فوقه   عرب ونظلع دونه أعجام

...

أأبا علي لا العلوم تصدم   عن خضد شوكتنا ولا الاعلام
لم يتج شعبك كالرجال يقودها   العز عبل الساعدين همام
الملك كالعقد النظيم ، رجاله   درر واخلاص المليك نظام
علمت شعبك كيف ينهض ثائراً   وذريعتاه محبة ووئام
أتدين نفسك المسلم من الردى ؟   هيهات ذلك او يدين شمام
خلقت من الصخر الاصم صلابة   نفس سموت بها ، فكيف تضام ؟
الصبر فضفاض الدلاص يجنها   في الروع والبأس الحديد حسام

...

في ذمة التاريخ أن ترد الردى   حران لم ينقع لديك اوام
وتغالب الاقدار فرداً لم تجز   عزماً ولم يخفر لديك ذمام
والحر ان وجد الحياة مسبة   فربيع نضرتها عليه حرام
يا نافخاً في العرب روحاً لم تكن   لولاه تنهض منهم الاجسام
اني لاصدر عن رمامك موقناً   ان الحياة وراءهن رمام
حولت وجهك شطر بيت لم ترم   بك عنه انصاب ولا ازلام
ورفعت سمكاً حال دون سقوطه   ان السواعد من بنيك دعام

...

ما للاميرابي طلال واجما   اعليه فرداً جارت الأيام
تتهالك الصبوات منه، فقارد   تندى به وجناته ، وتؤام
ما بعد دمعك اذ تساقط مطمع   للدهر او تتساقط الاجرام

...

ابناء حيدرة الوصي ، امامكم !   فتوثبوا ؟ ان الحياة امام
هبوا فقدوم الجزيرة فاذخ   لا النقض يلفيه ولا الابرام
والقوم لا القلم المريض يذودهم   عن حوضنا الدامي ولا الصمصام
من اين ينهض شعبكم وشعوبه   كطلائع الامال فيه ، جسام

شدوا العزائم فاليراعة دونها   خرساء والعضب الصقيل كهام
لا تأمنوا غدر اللئيم فربما   فتكت يداه وثغره بسام
يلقي كخافية الجناح اليكم   كلماً تراش بهن منه سهام

...

فاذا تكشفت القلوب نقية   كالزهر اذ تتفتق الاكمام
ومشى الاباء الى النفوس فطأطأت   دون الرؤوس لعزه الاعلام
وتواثبت صيد الرجال تظلها   في الحرب من شجر القنا آجام
فهناك تقتبل العروبة مجدها   غض الاهاب وتصدق الاحلام

قصيدة الاستاذ مارون عبود

ليغمد (ذو الفقار) فقد حماها   واقصته المطامع من حماها
(فياشبه الجزيرة) اين مولا   ك (ابن البيت) احمي العرب جاها
(ويا ام القرى) ماذا قريت   الضيوف واين من فيه يباهي
(اكعبة) اين اعلى الناس كعبا   اذا ما عدّت الدنيا علاها
(ويابطحاء) اين (ابو علي)   ابو الهيجاء ان دارت رحاها
اسائلها وقد عيّت جوابا   فويح لابنة عقت اباها
فتى عدنان نم نوماً هنيئاً   فأمتك استفاقت من كراها
وان نامت على ضيم قليلاً   فذاك رمادها يخفي لظاها
وان الثار عند العرب دين   ومن يكفر به جحد الالها
فما جئناك من لبنان حتى   نردد كالنساء عليك آها
لقد جئنا وفي الاحشا سعير   يذيب الارض ان يلمس حصاها
اتينا كي نهيب بكل ساه   عن الارض التي بدم شراها
ولا عجب ان الاحلام طاشت   فانا امة قتلوا فتاها
نزيل القدس سرّ وقرّ عينا   فاولى القبلتين علت ذراها
فان عزت بجدك حين سرى..   فقد شرفت بدفنك في ثراها
وان تك (ثالث الحرمين) شرعاً   ففي وطنيتي غدت ابتداها
وهذي «الصخرة» الغراء ازهت   بقربك واكتست شرفا تناهي
لانك صخرة بنيت عليها   قضية امة اهوى بناها
فقبرك صار منذ اليوم حجاً   نعفر فوق تربته الجباها
تطوف به القبائل محرمات   (فروتها) هنا وهنا (صفاها)
وكم ميت به تحيا شعوب   وكم حي يموت به رجاها
أأمة يعرب مرحى فهذي   فلسطين تقدس من هواها
وحطم تاجه عطفاً عليها   وازرى بالاريكة وازدراها
فقام (المسجد الاقصى) بعطف   يضم يداً عليه همي سخاها
فقيد الامتين عليك منا الـ   مراحم هاطلات من سماها
اقم بجوار عيسى مطمئنا   فقد انقذت امة افتداها
امير المؤمنين اهب بقوم   رفعت لهم مقاما لا يضاهى
وخاطب من ضر يحك من توانوا   وقل لهم الى الهدف اتجاها
بنيت لكم بناء مشمخرا   الا اتحدوا قلوبا لاشفاها
وذودوا عن مواطنكم ليوثا   تخيف القوم ان قربوا شراها
فدفني ههنا قدر لكيما   اوثق أمة فُككت عراها
فلن تغتر ان شامت بروقاً   فكم خدعت عيوناً سيماها
عهود القوم منقضة وغش   فيا بئس العهود ولا رعاها
فامس هنا على عيسى تعدوا   وقاموا اليوم يتضمنون طاها
(امنقذ يعرب) لبتك ابشر   فامتنا تظل على وفاها
صليب مسيحها سيحول سيفاً   وسيف نبيها يجلو دجاها
اذا (الزيتون) هس بأرض يسى   اصاخ (الارز) سمعا وانتباها
وهب (النخل) يجرد من ذراه   رماحا ترهب الباغي شباها
فقبرك يا حسين لسان صدق   يعلم امة فقدت هداها
ومن جعل الفصاحة في قريش   اصار اليوم قبرك منتهاها
ومثلك خالد يبنيه يعلي   منارتنا فلا يخبو ضياها
سريت مع السياسة فا وفاء   وعند الصبح لم تحمد سراها
فتلك (البندقية) من تراه   سيطلقها اذا داع دعاها
هنا حول الضريح غدا تراها   ليوثا الوغى فقدت لواها
ستطلقها غداً طلقات ثأر   هنا حرم الجبالة منتهاها
ونمشيها خطى كتبت علينا   ومن كتبت عليه خطى مشاها

كلمة الاستاذ فارس الخوري

مهما كانت فجيعتنا بالحسين عظيمة فان منزلته في نفوسنا اعظم

ليست هذه المنزلة الرفيعة التي تبوأها سيدنا الحسين بن علي في قلوب العرب ناشئة عن كونه ملكا ، فقد كان للعرب وما زال لهم ملوك آخرون في آسيا وافريقيا استحوذ بعضهم على سلطان الرقاب دون سلطان القلوب

ولا عن انتمائه لبيت النبوة الاشرف ، فان هذه المزية النسبية يشاركه بها عشرات الالوف من المنتسبين الى هذه الشجرة الباسقة ،

وانما احرز هذه المكانة واحتل هذه المنزلة الممتازة بالوثبة الجريئة التي وثبها في اشد الادوار حرجا ، لتخليص العرب كافة من السلطان الاجنبي الذي اجتاح ديارهم وجمعهم وتوحيد صفوفهم تحت لواء الاستقلال

هذه الوثبة الجريئة مع ما تبعها من الصلابة في الحق والضحايا الغالية في سبيل الغاية الشريفة هي الميزة العظمى التي تميز بها الحسين فدونت له في تاريخ العرب صفحة خالدة تتلى على الدهر بالمباهاة والفخر وتبقى لامراء العرب وزعمائهم اقباسا يستضيئون بها ويجرون على مثالها لتحقيق الهدف السامي الذي يسعون اليه من جمع كلمتهم وضم شملهم المتصدع .

رحم الله سيدنا الحسين ونفع الامة العربية باعماله الخالدة ومثاله الصالح .

دمشق   « فارس الخوري »

تعزية جبل عامل

تابع قصيدة الشيخ سليمان الظاهر المنشورة على الصفحة الثانية

فحسبه ان ذكراه مخلدة   وان ما شاد لم يهدم ولم يهن
وانه لم يمت الا على وضح   من الحقيقة عف النفس واللدن
وانه بالجلال المحض ترفده   آثاره الغر ملء العين والاذن
في ذمة الله ما قد شاد من كرم   باق وفي ذمة التاريخ والزمن
عزاه عن عرشه المفقود ان له   عرشاً ولكن على حب القلوب بني
عزاه عن تاجه المفقود أن له   من خالص الحمد تاجاً غالي الثمن
عزاه ان ابصرت عيناه أمته   تجري الى المجد جري السابق الارن
عزاه عن ملكه ان الذي غرست   كفاه اثمر غرس في الزمان جني
وفي الجزيرة باديها وحاضرها   تجري المكارم جري الماء في الغصن

...

يا منقذاً يعرباً في حد صارمه   من ناب نائبة الايام لا تهن
وجامعاً شملهم من بعد ما افترقوا   ايدي سبائين مشنوء ومضطغن
ان التي قد تولوا عنك فوأسروا   وحل عقدتها الوطني اخو ضغن
هل كان غيركم اولى بامرتها   (ان الخلافة فيكم يا بني حسن)
شريت بالملك عزاً لا انقضاء له   ولست في ذاك عند وكل المؤتمن
حديث ذكرك موصول الرواية في   حبل الخلود ولم يجنح الى الوهن

...

هذي الوفود الى رمسه طلو وك به   تبغي الثرى ، وثراها لاعج الشجن
سارت اليك بها حري جوانحها   سيارة الحزن لا سيارة البدن
ترمي الى المسجد الاقصى بأفلها الـ   رثى واعينها ممنوعة الوسن
ولم تظأ غير جمر الحزن مضطرما   ولا استقت غير ماء المدمع الأجن

...

بكتك ام القرى يا شيخ ابطحها   بكاء فاقدة الآلاف والسكن
تركت اجيادها صفراً مرابعها   من معرك الأمن او من غيلك الهتن
وان خلا حجر اسماعيل منك فما   منه خلا لك ذكر بالثناء جني
قدرت بالمسجد الاقصى برمسك ان   القصوك عن حرم يسمو على الفطن
نعم الجوار (براق) المصطفى فلقد   حلت فيه حلول الروح بالبدن
دافعت عنه ولم تحفل بحاجك في   كف الأذى عنه في سر وفي علن
وما رعوا بفلسطين وجارتها   عهداً كما هزأوا في وحدة الوطن
فليت عهدة (مكماهون) ما عقدت   وليت ما كان من (بلفور) لم يكن
وما اليمين التي قد عاهدوك بها   وتالهم يمينا محمودة اليمن
كادوا لقومك فيها كل داهية   ولم يجازوك بالحسنى عن الحسن
قد كافأتك فلسطين بالفضل ما   به يكافأ ذو مَن على مُتمن
واكرمتك بمثوى طاب فيه كما   قد طاب منك بجسم فيه مرتهن
حرف النبوة فواح بتربته   فاهنأ به وهو فيا عنه منك عني
خلعت كالتبر نفسا حرة سكنت   من بعد ما اضطربت دهراً الى سكن

النبطية — جبل عامل في ١٨ صفر سنة ١٣٥٠ و٤ تموز سنة ١٩٣١

سليمان ظاهر

عضو المجمع العلمي العربي

مطبعة دار الايتام الاسلامية بالقدس